أبرز الانتهاكات الإسرائيلية في محافظة القدس 2022

- أصدرت محافظة القدس تقريراً حول انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي في محافظة القدس للعام 2022، كشف عن تصاعد خطير وغير مسبوق في وتيرة الانتهاكات في كافة مناحي الحيـــاة. ورصدت خلاله ارتقاء 19 شـــهيدًا وإصابة 2486 مقدســـياً، واقتحام 60,089 مستوطنًا المسجد الأقصى المبارك، واعتقال 3504 مقدسياً ومقدسية، وإبعاد 871 مواطنًا، و306 عمليات هدم وتجريف، و70 مشروعاً استيطانياً جديداً، خلال العام المنصرم.

- ارتقى خلال العام 2022، 19 شهيدًا في العاصمة المحتلة من بينهم صحفية وطفل، وهم: فهمي حمد، وكريم القواســـمي، والطفل يامن جفال، وعبد الرحمن قاسم، وعلاء شـــحام، والإعلامية شـــيرين أبو عاقلة، ووليد الشريف، ومحمد الشحام، ويزن عفانـــة، ومحمد أبو جمعة، ومحمد أبـــو كافية، وفايز خالـــد دمدوم، وعدي التميمي، وبركات عودة، وحبّاس ريان، وداود ريان، وعامر حلبية، والشـــقيقان المقدسيّان محمد ومهند يوسف مطير.

- رصدت محافظة القدس خلال عام 2022 الإصابات الناتجة عن استعمال قوات الاحتلال القوة المفرطة ضد المقدسيين في مختلف أنحاء المحافظة، إذ تم رصد نحو (2486) إصابة بالرصاص الحيّ و«المطاطي» والاعتداءات الجسدية على يد قوات الاحتلال والمستوطنين الاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك
- تصاعدت اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى المُبارك خلال عام 2022، إذ تم رصد (60,089 مستوطنًا) اقتحموا باحاته خلال فترتي الاقتحامات الصباحية والمسائية بحماية مشددة من شرطة الاحتلال، أدّوا خلالها صلوات وشعائر علنيّة. وتركزت الاقتحامات في محيط مبنى ومصلى باب الرحمة في الجهة الشرقية من المسجد، كان أعلاها في شهر تشرين الأول بواقع (8224) مستوطنًا وذلك تحت ذريعة الأعياد اليهودية (العرش والغفران).
- أشار التقرير إلى ارتفاع عدد المستوطنين والمتطرفين الذين اقتحموا المسجد الأقصى المُبارك خلال العام 2022 عن العام 2021، والذي رصد فيه اقتحام نحو (39,344) مستوطنًا للمسجد الأقصى المُبارك. ومن أبرز الانتهاكات التي يتعرض لها المسجد الأقصى منع أعمال الترميم، ووضع العراقيل أمام الترميم والصيانة داخل المسجد وخارجه، في محاولة لبسط سيادة احتلالية كاملة عليه.
- تواصل سلطات الاحتلال انتهاكاتها بحق الشخصيات المقدسية والرموز الوطنية في العاصمة المحتلة بقرارات تعسفية، كالحبس المنزلي ومنع السفر والإبعاد عن المدينة المقدسة والمسجد الأقصى ومنع التواصل مع الضفة الغربية أو دخولها، وعلى رأسهم محافظ القدس عدنان غيث، وخطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة صبري، ورئيس الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد المقدسي ناصر الهدمي، بالإضافة الى عشرات المقدسيين الذين اتخذ بحقهم قرارات عنصرية ظالمة.
- ففي الأول من آب، اقتحمت قوات الاحتلال ومخابراته منزل محافظ القدس

عدنان غيث في بلدة سـلوان، واعتقلته وأوقفته في غـرف التحقيق فيما يعرف بمركز «المسـكوبية» في القدس المحتلة، ومددت اعتقاله ثلاث مرات لتحضير لائحة اتهـام بحقه، ليرتفع بذلك عدد مرات اعتقال وتوقيف المحافظ غيث إلى 35 مرة منذ توليه مهامه كمحافظ للعاصمة المحتلة في نهاية شهر آب عام 2018، لتفرج عنه في الـ4 من آب/ أغسـطس بشرط الحبس المنزلي المفتوح، والتي تعد سـابقة قضائية تشير إلى سياسة جديدة اتُخذت بحق المحافظ وهي الحبس المنزلي المفتوح والإقامة الجبرية في منزله فقط، إضافة إلى فرضها غرامة مالية عالية بقيمة 25 ألف شيقل بحقه وحق الموقعين عليها من أسرته وأصدقائه.

- شـنت قوات الاحتلال خلال عـام 2022، حملات اعتقال واسـعة في صفوف المقدسيين، وتم رصد (3504) حالات اعتقال لمواطنين مقدسيين شملت نساءً وشيوخًا وأطفالًا. يذكر أن شهر نيسـان والذي تصادف مع بدء شهر رمضان المبارك كان أعلى الشـهور تسجيلًا لحالات الاعتقال إذ تم تسجيل (894) حالة اعتقال، منها (476) في يوم واحد، ويسـجل هنـا ارتفاع في وتيرة الاعتقالات التي يشـنها الاحتلال في محافظة القدس خلال عام 2022، عنها في عام 2021 والذي رصد فيه (2879) حالة اعتقال من قِبل قوات الاحتلال لمواطنين.

- خلال عام 2022، أصدرت محاكم الاحتلال العنصرية (276) حكمًا بالسجن الفعلي بحق أسرى مقدسـيين، من بين تلك القرارات (96) قرارًا بالاعتقال الإداري. وكان أعلى الأحكام الصادرة خلال العام 2022، إصدار محكمة الاحتلال حكمًا بالسـجن الفعلي لمدة (16 عامًا) بحق الأسـير المقدسي نزيه عويوي والبالغ من العمر (29 عامًا)، وكذلك الحكم بالسـجن لمدة (11 عامًا) بحق الأسـير محمد خضور البالغ من العمر (21 عامًا). ويعد هذا ارتفاعاً في وتيرة قرارات السجن الفعلي التي أصدرتها سـلطات الاحتلال في محافظة القدس خلال عام 2022،

عنها في عام 2021 والذي رصد فيه (157) حكماً بالسجن الفعلي بحق أسرى مقدسين، من بينهم (43) حكمًا بالاعتقال الإداري.

- خلال عام 2022، رصدت محافظة القدس (214) قرارًا بالحبس المنزلي، تراوحت ما بين خمسة أيام إلى 15 يومًا، بالإضافة إلى قرارات بالحبس المنزلي المفتوح (دون تحديد المدة)، بالإضافة إلى فرض كفالات وغرامات مالية باهظة بحقهم. ويلاحظ ارتفاع في وتيرة قرارات الحبس المنزلي التي أصدرتها سلطات الاحتلال في محافظة القدس خلال العام 2022، عنها في عام 2021 والذي رصد فيه (176) قراراً بالحبس المنزلي أصدرتها سلطات الاحتلال بحق مقدسيين.

- خلال عام 2022 تم رصد (871) قرارًا بالإبعاد، من بينها نحو (427) قرارًا بالإبعاد عن المسجد الأقصى المبارك، وتعددت الإبعادات لتشمل الإبعاد عن المسجد الأقصى، أو مناطق السكن، وعن كامل مدينة القدس بشكل نهائي طالت المواطنين منصور أبو غربية ومراد غازي العباسي، أو إبعاد كامل عن فلسطين كما حصل مع الأسير الفلسطيني المقدسي صلاح الحموري. ويلاحظ ارتفاع في وتيرة إصدار سلطات الاحتلال لقرارات الإبعاد بين عام 2022 وعام 2021 الذي رصد فيه 473 قرارًا بالإبعاد عن مناطق مختلفة.

- تم رصد إصدار نحو (34) قرارًا بمنع السفر أصدرتها سلطات الاحتلال خلال عام 2022، ما بين قرارات جديدة، وتجديد لقرارات سابقة، وتتراوح فترة القرارات ما بين شهر إلى 6 أشهر.

- خلال عام 2022، رصدت محافظة القدس (489) اعتداءً، منها (112 إيذاء جسديا)، وكان من أبرزها اعتداء المستوطنين خلال شهر حزيران على أفراد عائلة سمرين في بلدة سلوان. كما هاجم ما يزيد عن 100 مستوطن الشابين عماري حجازي وباسل راشد بالآلات الحادة ما أدى لإصابتهما بطعنات وجروح بالغة

جدًا كادت أن تــودي بحياتهما. وبالنظر إلى اعتداءات المســتوطنين خلال عام 2022 ومقارنتها بعام 2021 لوحظ تضاعف نسبة اعتداءات المستوطنين، حيث ســجل العام 2021، (110) اعتداءات طالت العديد مــن المواطنين والأماكن الدينية والعامة.

- خــلال عام 2022، بلغ عدد عمليات الهدم والتجريف في محافظة القدس (306) عمليات، بينها (160) عملية هدم بآليات وطواقم الاحتلال، و(98) عملية هدم قسري ذاتي، بالإضافة إلى (48) عملية حفــر وتجريف نفذتّها آليات الاحتلال. ورصــد التقرير انخفاض وتيرة عمليات الهدم بالمقارنــة مع العام 2021 الذي شــهد (315) عملية هدم؛ منها (97) عملية هــدم ذاتي قسري و(200) عملية هدم بآليات الاحتلال و(15) عملية تجريف.

- سلّمت ســلطات الاحتلال ما يزيد عن (220) قرارًا وإخطارًا بالهدم في محافظة القدس، شــملت منازل ومحال تجارية في عدة أحياء بالقدس، منها: حَيَّ الشيخ جراح، وحَيّ وادِ الربابة، وحيّ بطن الهوى، وحيّ عين اللوزة، وحيّ البســتان، وحيّ واد ياصول ببلدة ســلوان، وحيّ وادي الجــوز، وفي بلدات جبل المكبر، والعيســوية، وصور باهر، وعناتا، وكفر عقب، والطور، ومخيم شعفاط، وبيت حنينا والولجة.

- جددت سلطات الاحتلال اعتداءاتها على حيّ الشيخ جراح خلال النصف الأول من العام الجاري وخاصة ربعه الأول، وكان شــهر شباط شهد عودة التوتر في حيّ الشــيخ جرّاح، عقب قيام عضو «الكنيست» العنصري المتطرف إيتمار بن غفير فتح مكتبه الاستفزازي في أرض عائلة سالم في الجانب الغربي من الحيّ، ما أشعل الأحداث في الحيّ. وواصل اقتحام الحيّ بشكل يومي وبصورة استفزازية برفقة المستوطنين، كما تعرضوا للرســول الكريم (ص) بالشتم بالألفاظ النابية

وسط حماية وانتشار مُكثّف لشرطة الاحتلال.

- حَـوّل الاحتلال منطقة بلـدة عناتا وضواحيها (ضاحية السـلام ورأس خميس ورأس شحادة) ومخيم شـعفاط التي يقطن فيهما نحو 150 ألف فلسطيني، إلى منطقة مغلقة منذ مساء السبت الـ8 من تشرين الأول ولغاية الـ19 منه.

- وفي الـ 12 من تشريـن الأول، عـمّ إضرابٌ شـامل مدينة القـدس المحتلة وضواحيها، اسـتجابةً لدعوات القوى الوطنية وتضامنًـا مع بلدة عناتا ومخيم شـعفاط المحاصرين لليوم الرابع على التوالي وتقييد حركة الأهالي والسيارات، وتحويل المنطقة إلى ثكنة عسـكرية. وأعلن الأهالي في اليوم التالي العصيان المدني وخرجوا في مسيرة حاشدة في شوارع المخيم.

- جددت سلطات الاحتلال الإسرائيلي في شهر نيسان، إغلاق 28 مؤسسة وجمعية وهيئة فلسطينية ناشـطة في مدينة القدس المحتلة، من بينها بيت الشرق ونادي الأسـير. وأعلنت قوات الاحتلال أنها سـتواصل سياسـة تمديد إغلاق هذه المؤسسـات بحجة أنها لن تسمح باختراق «السـيادة الإسرائيلية على القدس الموحدة».

- يشـنّ الاحتلال حربًا على التعليم في القدس، ويحاول أسرلته بشـتى الوسائل، ففي 28 تموز سـحبت وزارة التعليم التابعة للاحتلال، تراخيص 6 مدارس في مدينة القدس لمدة عام، بحجة «التحريض في الكتب المدرسية على دولة وجيش الاحتلال». ويشمل القرار مدرسـة الإبراهيمية في الصوانة، ومدارس الإيمان بكافة فروعها في بيت حنينا في القدس المحتلة.

- يشـار إلى أن وزارة تعليم الاحتلال سحبت من المدارس المذكورة رخصة العمل الدائمة واسـتبدلتها برخصة مؤقتة لمدة عام، تجدّد بشروط التعديل على منهاج

التدريس وما أسـمته «المضامين التحريضية»، إذ ادّعـت وجود مضامين عن الأسرى، ومنع تقديم العلاج للمصابين، والسـيطرة على مصادر المياه، والنكبة والنكسة.

- وكان «مفتش المعارف الإسرائيليـة» طلب في الـ3 من تشرين الأول من إدارات مدارس القدس اعتـماد وتوزيع المنهاج الذي تعيد طباعتـه وحذف محتوياته. وكذلـك نفذت العديد مـن الحملات التفتيشـية على المناهـج الموزعة لطلبة المقدسـيين. كما وزعت «وزارة المعارف» في 8 تشريـن الثاني كتبها على طلاب مدرسة الإيمان ما دفع الطلاب إلى إحراق تلك الكتب.

- لم تسـلم المؤسسـات التعليمية وطلبتها من تنكيل الاحتلال، إذ اقتحمت قوات الاحتلال على مدار العام حرم ومحيـط جامعة القدس في أبو ديس عدة مرات، أطلقت خلال ذلك قنابل الصوت والغاز المُسـيل للدموع صوب الطلبة. وكان الاحتلال شرع بتركيب بوابة في جدار الفصل أمام الجامعة لاستخدامها في قمع الطلبة بعد اقتحام المنطقة والانسحاب منها.

- كان لمدينـة القدس الحصـة الأكبر في عدد الانتهاكات التي يمارسـها الاحتلال الإسرائيلي ومسـتوطنوه ضد الصحفيين الفلسـطينيين خـلال النصف الأول من العـام 2022 بواقع 131 انتهاكًا، وذلك حسـبما ظهـر في تقرير صدر عن نقابة الصحفيين الفلسـطينيين يوثق الانتهاكات التي تعـرض لها الصحفيون الفلسطينيون خلال النصف الأول من العام.

- ومـن أبرز الانتهاكات بحـق الصحفيين، اغتيال الصحفية شـيرين أبو عاقلة، بالإضافة إلى اعتقال الاحتلال للصحفية المقدسـية لمى غوشـة من منزلها بحي الشـيخ جراح في القدس المحتلـة، بادعاء وجود منشـورات «تحريضية» على حسابها في «فيسـبوك»، وأُفرج عنها بشروط قاسـية، منها الحبس المنزلي والمنع

من إجراء مقابلات صحفية وحظر استخدام الهاتف الذكي ووسائل التواصل الاجتماعي حتى انتهاء إجراءات المحاكمة، بالإضافة للتوقيع على كفالة مالية بقيمة 15 ألف دولار.

- وشهد شهرا نيسان وأيار النسبة الأعلى من اعتداءات قوات الاحتلال على الطواقم الصحفية في محافظة القدس، وتنوعت هذه الانتهاكات بين القتل المتعمد، والاحتجاز والمنع من التغطية، والاعتقال والاستهداف بالرصاص، إضافة إلى المنع من السفر والعرض على المحاكم والاستدعاءات والاعتداء بالضرب وغيرها من الانتهاكات التي تهدف إلى منع الصحفيين من ممارسة عملهم.

- كما اعتدت قوات الاحتلال خلال العام 2022 على المسعفين وسيارات الإسعاف التابعة لجميعة الهلال الأحمر واعتقلت العديد من المسعفين ونكلت بهم.

- خلال عام 2022 واصل الاحتلال الانتهاكات بحق المعالم المسيحية بالقدس وأبناء المدينة المسيحيين، وكانت أبرزها القرارات والتضييقات في سبت النور، اذ أصدرت شرطة الاحتلال قيودًا لوصول المسيحيين إلى كنيسة القيامة في القدس المحتلة، وقلّصت عدد المحتفلين بسبت النور عشية أحد القيامة، ونشرت الحواجز والقوات في شوارع حارة النصارى والطرقات المؤدية إلى كنيسة القيامة، ومنعت الوصول إلى محيط الكنيسة وداخلها، كما اعتدت بالضرب والدفع على العشرات من المحتفلين بسبت النور. بالإضافة إلى الاعتداء على كنيسة اللقاء في بيت حنينا، حيث اقتحمت سلطات الاحتلال خلال أيّار كنيسة اللقاء في بيت حنينا، والتي أقيم فيها بيت عزاء الشهيدة شيرين أبو عاقلة، واعتدت خلال الاقتحام على المتواجدين في بيت العزاء عدة مرات في محاولة لإزالة العلم الفلسطيني من المكان.

- وخلال حزيران، اعتدت مجموعة من المستوطنين على كنيسة «الروح القدس» والحديقة اليونانية التابعة لبطريركية الروم الأرثوذكس على جبل صهيون بالقدس المحتلة، وعبثوا بمحتوياتها ونبشوا قبور الأموات، كما ألقوا القمامة في حديقة الكنيسة، إضافةً لذلك هددوا حارس الأمن المتواجد بالقتل.

- صادقت سلطات الاحتلال خلال العام 2022، على نحو 70 مخططاً استيطانياً بعشرات المليارات من الشواقل، منها ما هو توسعة لمستوطنات قائمة، ومنها مشاريع جديدة، كما تمت المصادقة على بناء نحو (22000) وحدة استيطانية جديدة في العديد من المستوطنات داخل مدينة القدس وعلى أطرافها.

- واصلت سلطات الاحتلال خلال عام 2022 المضي في تسوية أراضي مدينة القدس، بهدف الاستيلاء على أراضي العاصمة المحتلة. وفي نهاية شهر حزيران بدأ الاحتلال بعملية تسجيل أراض باسم مستوطنين حول المسجد الأقصى المُبارك، لتشمل الأراضي الواقعة ضِمن مُخطط ما تسمى بـ «الحديقة القومية»، حول أسوار البلدة القديمة جنوب المسجد الأقصى المُبارك، وتحويلها إلى الجمعيات الاستيطانية.

- ومن أبرز المشاريع الاستيطانية في عام 2022 المقابر الوهمية، حيث لم تكتف إسرائيل بتجريف عدد من المقابر بهدف تغيير معالم الأرض وتزييف التاريخ والجغرافيا، ولا بنبش القبور ومصادرتها بهدف الاستيطان على الأرض المقامة عليها، بل تعداه ذلك إلى قيامها بإنشاء القبور الوهمية.

ومن ضمن المقابر التي تطاول الاحتلال عليها وقام بتجريفها واستخراج عظام الموتى منها: مقبرة «اليوسفية» المجاورة للمسجد الأقصى، وهي إحدى أهم المقابر في القدس، والتي نبشتها جرّافات الاحتلال، ومقبرة «مأمن الله» في القدس التي كانت تضم جثامين شهداء وعدد من الصحابة، وأقامت إسرائيل

فوقها حديقة ومتحفاً، ومقبرة الرحمة.

- ومن ضمن المشاريع الأكثر خطورة وفقاً لمحافظة القدس، مشروع القطار الهوائي الذي يمتد من جبـــل الزيتون وصولًا إلى باب المغاربة، ثم باب الخليل في البلدة القديمة بالقـــدس المحتلة، حيث بدأ الاحتلال بتنفيذ مشروع «القطار الهوائي- التلفريك»، ليشكل نقطة انطلاق نحو تسهيل وصول المستوطنين للبلدة القديمة وساحة البراق، وتكثيف الاعتداء على المسجد الأقصى المبارك.